الحروف الأحاديّة في كتاب الوقف والابتداء لابن الغزّال (ت٥١٦هـ) ـ دراسة نحويّة دلاليّة

الكلمات المفتاحيّة: الوقف – الابتداء– ابن الغزّال

بحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د. عبّاس حميد سلطان
gmail.coom@279Abbashamed
الجامعة العراقيّة/ كليّة الآداب

صائب نديم هادي
saybndymhady@gmail.coom
الجامعة العراقيّة/كليّة الآداب

المُلخّص

الوقفُ والابتداءُ مِنَ العلومِ التي تَجبُ مراعاتُها على كلِّ مسلمٍ؛ لِما لها من أثرٍ فاعلٍ في توجيهِ الآياتِ القرآنيةِ، وتحديدِ معانيها. ولمّا لم يكنْ لقارئٍ بُدٌّ من الوقفِ في أثناءِ القراءة؛ إمّا للراحةِ أو لأخذِ النفسِ أو لبيانِ معنى بعينِهِ، تعيّنَ عليه أنْ يُدركَ المواضعَ التي ينبغي له الوقوفُ عليها مِن غيرِ إخلالٍ بالمعنى أو الوقوعِ في المحظورِ؛ لذلكَ كانَ الهدفَ الرئيسَ من هذا البحثِ بيانُ المواضعَ التي يوقفُ عندَها، ومعرفةُ التوجيهاتِ النحويّةِ الناتجةِ عن كلِّ وقفٍ، والإفصاحِ عن المعاني التي تؤدّيها.

المُقدَّمة

الوقفُ والابتداء: "هو فنٌّ جليلٌ وبه يُعرَفُ كيفَ أداءَ القرآن، ويَترَتّبُ على ذلك فوائدُ كثيرةٌ واستنباطاتٌ غزيرةٌ، وبه تتبيّنُ معاني الآياتِ ويُؤْمنُ الاحترازُ عنِ الوقوعِ في المشكلاتِ"[١]. والأدلّةُ على وجوبِ مراعاتهِ كثيرةٌ وقد دلَّ عليها القرآنُ الكريم والسُنةُ الشريفة وإجماعُ العلماءِ، فضلًا عن عنايةِ رسولِنا الكريم (صلى الله عليه وسلّم) والصحابةِ الكرامِ (رضي الله عنهم) والتابعين عنايةً بالغةً به. ويرجعُ سببُ اختيارِ كتابِ الوقفِ والابتداءِ لابنِ الغزّال ميدانًا للدراسةِ؛ إنّ الكتابَ لم ينلْ الحظَّ الكافي مِنَ البحثِ والدراسة، فضلًا عن أهميّتِهِ في هذا العلمِ وعصرِ تأليفِهِ القريبِ من العلماءِ الأوائلِ الذين صنّفوا أُمهاتِ الكُتبِ في علمِ الوقف والابتداء. وقد عملتُ في بحث هذا على إحصاءِ الحروف الأحاديةِ الواردةِ الكتاب، وهي:(الهمزة،

الكاف، اللام، الواو، الباء)، وبينتُ صلتها بالوقفِ والابتداءِ وما الدلالات التي تترتبُ في حالةِ الوقفِ عليها أو على ما قبلها.

الهمزة

حرفُ استفهامٍ، تدخلُ على الاسماءِ، نحو:(أزيدٌ قائمٌ؟)، وعلى الأفعالِ، نحو:(أقامَ زيدٌ؟)، وهي أُمُّ الاستفهامِ، والغالبةُ فيه، قالَ الزَّمخشريّ: "والهمزةُ أعمُّ تصرّفًا في بابِها من أختِها"(٢). وتأتي الهمزةُ في مواضعَ لا تأتي فيها غيرُها من أدواتِ الاستفهامِ، يُقالُ:(أزيدٌ عندَكَ أمْ عمرٌو؟) والمرادُ: أيّهما عندَكَ؟ فجيءَ بـ(أمْ المُعادِلة) لهمزةِ الاستفهامِ، ولا تُعادِلُ (أم) غيرَ الهمزةِ في مثلِ هذا الموضع(٣).

ذكرَ المراديّ (ت٧٤٩هـ) أنّ الهمزةَ حرفٌ مهملٌ، ويأتي للاستفهامِ، وللنداءِ. وما عدا هذين، فإنّهُ ليس من حروفِ المعاني. وهي أعمُّ أدواتِ الاستفهامِ والأصلُ فيها؛ لذلكَ انمازتْ من أدواتِ الاستفهامِ الأخرى بأمورٍ: كتقديمها على الفاء والواو وثُمَّ، نحو قوله تَعَالى: **أَفَلَا يَعْقِلُونَ**(٤)، و وقوله تعالى:**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**(٥)، وقوله تعالى:**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ**(٦). والأصلُ أنْ تتقدّمَ حروفُ العطفِ على الهمزةِ؛ لأنّها من الجملةِ المعطوفةِ؛ ولكن مراعاةً لأصالةِ الهمزةِ في استحقاقِ التصديرِ قُدِّمتْ عليها، خلافًا لهل وسائرِ أدواتِ الاستفهامِ، وهذا مذهبُ الجمهور(٧).

وأمّا همزةُ النداءِ فهي حرفٌ مختصٌّ بالاسمِ، كسائرِ أحرفِ النّداءِ الأخرى، ولا يُنادى بها إلّا القريبُ مسافةً وحكمًا(٨)، كقولِ امرئ القيس من (الطويل):

أفَاطِمُ مَهْلًا بَعضَ هذا التَدَلُّلِ(٩)

ومثالُ همزةِ النداءِ التي لها صلةٌ بالوقفِ والابتداءِ، ما أشارَ إليهِ ابنُ الغَزَّالِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِۦسجى**(١٠)، أنّ مَنْ قرأ **أَمَّنْ** بالتخفيفِ(١١) جعلَ الألفَ للنداءِ، فكأنّهُ قال: (يامن هو قانتٌ)، فعلى هذا الوجهِ يَحْسُنُ الوقفُ(١٢) عَلَى قَوْلِهِ: **وَيَرْجُو رَحْمَ رَبِّهِۦ**(١٣).

قالَ الفرّاءُ: "يُريدُ: يا مَن هو قانتٌ، وهو وجهٌ حَسَنٌ، والعربُ تدعو بألفِ، كما يدعون بـ بالياء"(١٤). ومعنى النّداءِ: يا مَنْ هو قانتٌ آناءَ الليلِ؛ لأنّ العربَ كثيرًا ما تُنادي بالألفِ كما

تُنادي بالياء، ويكونُ تقديرُ الكلامِ على هذا الوجهِ: قلْ تمتعْ أيّها الكافرُ بكفرِك قليلًا إنّك من أصحابِ النارِ، ويا مَن هو قانتٌ آناءَ الليلِ ساجدًا وقائمًا إنّك من أهلِ الجنّةِ. ويكونُ ما في النارِ من عَمى للفريقِ الكافرِ عندَ الله من الجزاءِ في الآخرة كفايةً عن بيانِ ما للفريقِ المؤمنِ، إذ كانَ معلومًا اختلافُ أحوالِهما في الدّنيا، ومعقولًا أنّ أحدَهما إنْ كان من أصحابِ النارِ؛ لكفرِهِ بربِّهِ فإنّ الآخرَ مِن أصحابِ الجنّةِ، فَحُذِفَ الخبرُ؛ اكتفاءً بفَهمِ السّامعِ المرادَ منهُ مِن ذكرِهِ، فقد دُلَّ على المحذوفِ بالمذكورِ[١٥].

وقالَ البغويّ :"أمَن بمعنى حرفِ النداءِ، تقديره: يا مَن هو قانتٌ، والعربُ تُنادي بالألفِ كما تُنادي بالياء، فتقولُ: أَبَنِي فلانٍ و يا بَنِي فلانٍ، فيكونُ معنى الآية: قلْ تمتّعْ بكفرِك قليلًا إنّك من أصحابِ النّارِ، يا مَن هو قانتٌ **آنَاءَ اللَّيْلِ** إنّك من أهلِ الجنّة"[١٦]. وذكرَ القرطبيّ هذا أيضًا، أي: أنّ الألفَ في أمّن عندَ من قرأها بالتّخفيفِ بمنزلةِ (ياء النداء)، فالعربُ تقولُ: يا زيدُ أقبل وأزيدُ أقبل. وحُكِيَ هذا عن سيبويه وجميعِ النّحويين. والتقدير على هذا: قل تمتّعْ بكفرِك قليلًا إنّك من أصحابِ النارِ يا مَن هو قانتٌ إنّك من أصحابِ الجنّةِ، كما يُقالُ في الكلامِ: فلانٌ لا يُصَلّي ولا يصومُ، فيا من يُصَلّي ويصومُ أبشر، فَحُذِفَ لدَلالةِ الكلامِ عليه[١٧].

الكاف

قالَ الزَّمخشريّ: "والكافُ للتشبيهِ كقولِك: الذي كزيدٍ أخوك... ولا تدخلُ على الضميرِ استغناءً بـ (مِثْل)، وقد شذَّ نحو قولِ العَجَّاجِ: وأُمَّ أوْعَالٍ كَهَا أو أقْرَبَا[١٨]"[١٩]. وذكرَ ابنُ يعيش أنّ الكافَ قد تأتي اسمًا بمعنى:(مِثْل)، وذلك نحو:(أنتَ كزيدٍ)، فالكافُ عندَ سيبويهِ وبعضِ البصريين حرفُ جرٍّ، ودَلالةُ ذلكَ أنّها لا تقعُ موقعَ الأسماءِ في الصِلاتِ، نحو:(مررتُ بالذي كزيدٍ)، فلا يجوزُ في الكافِ هنا إلّا أنْ تكونَ حرفَ جرٍّ، ويُمْتَنَعُ أنْ تكونَ خبرًا لمبتدأ محذوف على معنى:(مررتُ بالذي هو كزيد) حملًا عَلَى قَوْلِهِم:(ما أنا بالذي قائل شيئا)، والمرادُ منه:(بالذي هو قائلُ شيئًا)؛ لأنّ حملَهُ عليه قبيحٌ؛ وذلكَ لحذفِ العائدِ المرفوع[٢٠]. ومن معاني الكافِ الأخرى، التشبيهُ: نحو:(زيدٌ كالأسدِ). والزيادةُ: نحو قوله تَعَالى: **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**[٢١]. والتعليل[٢٢]: نحو قوله تَعَالى: **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**[٢٣].

ومثالُ الكافُ الذي له صلة بالوقف والابتداء مَا ذَكَرَهُ ابنُ الغَزَّالِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**[٢٤]، أنّ الوقفَ

على **النَّارِ** كافٍ عندَ من رفعَ الكافَ على تقدير: دأبُهم كدأبِ آلِ فرعونَ. ومَن جعلَ **دَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ** متّصلًا بـ(**كَفَرُوا**) فتجاوزُهُ أحسنُ، والتقدير: كفروا ككفرِ آل فرعون[٢٥].

في الكافِ التي في قَوْلِهِ:**كَدَأْبِ** قولان، الأوّل: أنْ تكونَ في محلِّ رفعِ خبرٍ لمبتدأ محذوفٍ والتقدير:(دَأْبُهم في ذلك كدأبِ آلِ فرعون) وهذا مذهبُ كثيرٍ من المفسّرين، قالَ الزجّاجُ: "وموضعُ الكافِ رفعٌ، وهو في موضعِ خبرِ الابتداءِ، المعنى: دأبُهم مثلُ دَأبِ آلِ فرعون"[٢٦]. وذكرَ الثعلبيّ أنّ الرفعَ مذهبُ سيبويه؛ لأنّ الكافَ للتشبيه تقومُ مقامَ الاسمِ، والتقدير: دأبُهم كَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كدأبِ الأممِ الماضيةِ كذَّبُوا بِآياتِنا فَأخذَهم الله فعاقبَهم بِذُنُوبِهِم[٢٧]. ونظيرُهُ قوله تَعَالى: **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ**[٢٨]. وقال الزَّمخشريّ: "والكاف مرفوعُ المحلِّ، تقديره: دأبُ هؤلاءِ الكفرةِ كدأبِ مَن قبلَهم مِن آلِ فرعونَ وغيرِهم"[٢٩] .

وعلى هذا القولِ فإنّ الوقفَ عَلَى قَوْلِهِ: **وَقُودُ ٱلنَّارِ** كافٍ، قال الدانيّ: "**وَقُودُ ٱلنَّارِ** كافٍ إنْ جعلتَ الكافَ في قَوْلِهِ: **كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ** مُتعلِّقةً بما بعدها بتقدير: فأخذهم الله بذنوبِهم كدأبِ آلِ فرعون"[٣٠].

والثاني: أنْ تكونَ في موضعِ نصبٍ وفي الناصبِ أقوالٌ:

١ـ أنْ تكونَ نعتًا لمصدرٍ محذوفٍ، والعاملُ فيه **كَفَرُواْ**، والتقدير:(إنَّ الذين كفروا كفرًا كدأبِ آل فرعون)، أي: كعادَتِهم في الكفرِ، وهذا مذهبُ الفرّاء إذ قال: "كفرتْ اليهودُ ككفرِ آل فرعون وشأنِهم"[٣١]. ووافقَهُ العُكبُريُّ بقولِهِ: "الكافُ فِي مَوضعِ نَصبِ نعتٍ لمصدرٍ مَحذوف"[٣٢]. وقد اعترضَ على هذا القولِ كثيرٌ من النحويين والمفسّرين، إذ ذكرَ الزجّاجُ أنّ الكافَ لا يصحُّ أنْ تكونَ في موضعِ نصب بـ**(كَفَرُواْ)**؛ لأنّ **كَفَرُواْ** في صلةِ الذين، فلا يَصلُحُ أنْ يكونَ المعنى:(إنّ الذين كفروا ككفرِ آلِ فرعون)؛ لأنّ الكافَ خارجةٌ من الصلةِ ولا يعملُ فيها ما في الصلة[٣٣]. وقال مكي بن أبي طالب القيسيّ: "وَفِي هَذَا القَوْل إِيهَامٌ للتفرقةِ بَينَ الصلَةِ والموصولِ"[٣٤]. وعلى هذا الوجه فإنّ وَصْلَ قوله: **وَقُودُ ٱلنَّارِ** بِما بعدَهُ أولى من الوقفِ عليه، وهذا ما أشارَ إليه ابنُ الغَزَّالِ بقولِهِ: "ومَن جعلَ **كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ** متّصلًا بـ**(كَفَرُواْ)** فتجاوزُهُ أحسنُ، والتقديرُ: كفروا ككفر آل فرعون[٣٥]. وقالَ ابنُ الأنباريّ: "**وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ** ، غيرُ تام، لأنّ قولَهُ: **كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ** متصلٌ بالكلامِ الذي قبلَهُ كأنّهُ قالَ: كفرتِ اليهودُ ككفرِ آلِ فرعون"[٣٦].

٢ـ أنْ يكونَ النّاصبُ مقدّرًا يَدلُّ عليه قولُهُ: **لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ**، والتقدير: لنْ تُغْنِيَ عنهم مثل ما لم تغنِ عن أولئك[٣٧]. وضعّفُهُ أبو حيّان؛ للفصلِ بينَ العاملِ والمعمولِ بقولِهِ: ﴿**وَأُوْلَٰٓئِكَ هُم وَقُودُ ٱلنَّارِ**﴾، ويجوزُ هذا الوجهُ في حالِ كانتِ الجملةُ اعتراضيّةً وهذا بعيدٌ جدًّا[٣٨].

٣ـ أنْ يكونَ العاملُ فيه مقدّرًا مِنْ قَولِهِ: **(وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ)**، والمعنى: توقَدُ بهم النارُ كما توقَدُ بهم، وهو مِثْلُ قولِنا:(إنّك لتظلمَ الناسَ كدأبِ أبيك)،أي: كظلمِ أبيك[٣٩] . ونصَّ ابنُ عطيّةَ على هذا بقولِهِ: "ويَصِحُّ أنْ يعملَ فيه فعلٌ مقدّرٌ من لفظِ (الوقود)، فيكونُ التّشبيهُ في نفسِ الاحتراقِ"[٤٠]، ويؤيدُ هذا المعنى قولُهُ تَعَالى: **(ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ)**[٤١].

٤ـ أنْ يكونَ النّاصبُ مُضمرًا، تقديره:(يُعَذَّبُونَ)، أي: يُعَذَّبُونَ كعادةِ آل فرعون، ويَدُلُّ عليه سياقُ الكلام[٤٢]. أي: قوله تعالى: **(كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ)**[٤٣].

٥ـ أنْ يكونَ منصوبًا بقولِهِ: **(كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا)**، فيكونُ الضميرُ في **(كَذبُواْ)**، عائدًا على كفّارِ مكةَ مِمَّن عصوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتقدير: كَذَّبوا تكذيبا كعادةِ آل فِرعون في ذلك التكذيب

اللام

ذكرَ الرّمّانيّ(ت٣٨٤هـ) أنّ اللاماتِ اثنتا عشرةَ لامًا[٤٤]، وهي: لامُ الابتداءِ، نحو:(لَزيدٌ خيرٌ منك). ولامُ القسمِ، نحو:(والله لآتينك). ولامُ الإضافةِ، نحو:(لِزيدٍ مالٌ). ولامُ التعريفِ، نحو:(الرجل، والغلام). واللامُ الأصليّة، نحو:(لَها، ويلهو). واللامُ الزائدة. ولامُ الاستغاثةِ، نحو:(يا لَزيدٍ). ولامُ الكناية، نحو:(لَهم، ولَهُ) وحكمُها الفتحُ، وأصلها لامُ الإضافة. ولامُ كي، نحو قوله تَعَالى: **(وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأٓخِرَةِ)**[٤٥]، أي: كي تُصغى. ولامُ الجحود كَقَوْلِهِ تَعَالى: **(مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)**[٤٦]. ولامُ العاقبة نحو قوله تَعَالى: **)فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**[٤٧]. ولامُ الأمرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: **(لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ)**[٤٨].

واللام الواقعة في جواب القسم وتدخلُ على جوابِ القسم، سواءٌ أكانتْ جملتُهُ اسميّةً، أمْ فعليّةً ماضيةً أو مستقبلةً، ولكن لابدَّ فيها من أنْ تكونَ موجبةً، نحو:(والله لَزيدٌ قائمٌ، و والله لَيقومنَّ

زيدٌ، و والله لَقد قامَ زيدٌ) ونحو قوله تَعَالى: **(وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم)**[٤٩]، وتُحذَفُ جملةُ القسمِ جوازًا، وتبقى جملةُ الجوابِ باللام؛ لتَدُلَّ على القسمِ المحذوف[٥٠]، كَقَوْلِهِ تَعَالى: **(وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينٖ)**[٥١].

وتدخلُ على الماضي المتصرِّفِ، قالَ الزَّمخشريّ: "ولامُ جوابِ القسمِ نحو قولك: والله لأفعلن. وتدخلُ على الماضي كقولك: والله لكَذَبَ"[٥٢]. فلا تكونُ إلّا جوابَ قسم؛ لأنّهُ لا يَشْبَهَ الاسمَ من جهةِ شَبَهِ الفعلِ للاسمِ فلا تكونُ لام ابتداء. وأمّا غيرُ المتصرّفِ فإنّه يَشْبَهَ الاسمَ من جهةِ عدمِ التصرُّفِ فتكونُ لامَ ابتداء. ودخلتِ اللامُ على جوابِ القسمِ؛ تحقيقًا للمبالغةِ في التّوكيدِ، فالقسمُ توكيدٌ للمُقسَمِ عليه[٥٣].

وقد وردتْ اللام في ثمانِية مواضعَ في الكتابِ، ومن أمثلتِها التي لها صلةٌ بالوقف والابتداء مَا ذَكَرَهُ ابن الغَزَّالِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: **(قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)**[٥٤]، أنّ الوقفَ على **(ٱلرَّحۡمَةَ)** حَسَنٌ عندَ مَن جعلَ اللامَ في قَوْلِهِ: **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)** متّصلةً بالقسمِ المحذوفِ على تقدير: والله ليجمعنكم. وإنْ جَعلتَ **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)** جوابًا لـ**(كَتَبَ)** فالوصلُ أولى[٥٥].

أجمعَ النحويّون والمفسّرون على أنّ اللامَ في قَوْلِهِ: **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)** لامُ قسمٍ مضمرٍ والتقديرُ: والله ليجمعنَّكم، والنونُ للتوكيدِ. واختُلِفَ في الكلامِ بعدَها، هل هو مبتَدأ أم متعلِّقٌ بما قبلَهُ، قالَ الفرّاءُ: "إنْ شئتَ جعلتَ **(ٱلرَّحۡمَةَ)** غايةَ الكلامِ، ثُمَّ استأنفتَ بعدَها **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)**، وإنْ شئتَ جعلتَهُ في موضعِ نصب"[٥٦]. ومعنى في موضعِ نصب، أي: أنْ يكونَ مُتعلِّقًا بما قبلَهُ ويكونُ **(كَتَبَ)** عاملَ النّصبِ فيه، والمعنى: كَتَبَ ليجمعنَّكم، كما تكونُ (أنّ) في قَوْلِهِ تَعَالى: **(كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)**[٥٧].

وأمّا إنْ جعلْنا قوله: **(إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ)** غايةَ الكلامِ، وما بعدَهُ مستأنفًا على جهةِ التبيينِ وابتدأنا به، كانَ في قَوْلِهِ:**(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)**، توجيهاتٌ منها: أنْ يكونَ بمعنى: ليهلنَّكم وليؤخرنَّ جمعَكم. أو أنْ يكونَ المعنى: لَيجمعنَّكم في القبورِ إلى اليومِ الذي أنكرتموه. أو أنْ تكونَ (إلى) في قَوْلِهِ: **(إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ)** بِمَعْنَى فِي، أَيْ: لَيجمعنَّكم في يومِ القيامةِ. أو أنْ يَكُونَ **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)** في موضعِ نَصْبٍ عَلَى البدلِ مِن **(ٱلرَّحۡمَةَ)** فتكونُ اللّامُ بمعنى (أنْ)

والمعنى:(كتبَ ربُّكُم على نفسِه ليجمعنّكُم)، أي: أنْ يجمعَكُم، كما قال كثيرٌ من النّحويّين والمفسّرين في قَوْلِهِ تَعَالى: **(ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ)**[٥٨]، أي: أنْ يسجُنُوهُ[٥٩].

ومهما كانَ توجيهُ قولِهِ: **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)** فإنّ جَعْلَهُ منقطعًا عمّا قبله وغيرَ متعلِّقٍ بهِ أرجحُ وهذا مذهبُ كثيرٍ من المفسّرين، كما نَصَّ الطَّبَرِيّ على أنّ الصّوابَ من القولِ أنْ يكونَ قولُهُ: **(كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ)** غايةً، وأنْ يكونَ قولُهُ:**(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)** خبرًا، والمعنى: (ليجمعنَّكم الله، أيّها العادلون بالله، ليومِ القيامةِ الذي لا ريب فيه، لينتقم منكم بكفركم به). فضلًا عن أنّ **(كَتَبَ)** قد عَمِل في **سمحٱلرَّحۡمَةَسجى**، فلا يعملُ في **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)**؛ لأنّهُ لا يتعدَّى إلى اثنين[٦٠].

ومما يُرجِّحُ أنْ يكونَ الكلامُ مبتدأً، مَا ذَكَرَهُ الفخرُ الرَّازيّ من أنّ الله تَعَالى بيّنَ كمالَ إلوهيته بقولِهِ: **(قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِ)**، ثمّ بيّنَ تَعَالى أنّهُ يرحمُهم في الدّنيا بالإمهالِ ودَفْعِ عذابِ الاستئصالِ، ثم بيّنَ أنّهُ يجمعَهم إلى يومِ القيامةِ، فقولُهُ:**(كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ)** يدلُّ على أنّهُ يُمهِلُهم وقولُهُ: **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ)** يدلُّ على أنّهُ لا يُمهِلُهُم، بل يحشرُهم ويحاسبُهم على كلّ ما فعلوا في الآخرة، فيلزمُ أنْ يكونَ الكلامُ منقطِعًا عمّا قبله[٦١].

وخلاصةُ القولِ إنّ مَن جَعَلَ **(ٱلرَّحۡمَةَ)** غايةَ الكلامِ، حَسُنَ لهُ الوقفُ عليها؛ لأنّ الحديثَ عن قدرةِ الله عزَّ وجلَّ من ملكوتِ السماواتِ والأرضِ وجَمْعِ النّاسِ في يومِ الحسابِ واحدٌ، فتَعَلّقَ الكلامُ بعضُهُ ببعض من جهةِ المعنى. وأمّا مَن جعلَ **(كَتَبَ)** عاملًا في **(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ)** فالوصلُ في هذه الحالةِ أولى؛ لأنّ العاملَ والمعمولَ كالشيءِ الواحدِ، فلا يُفصلُ بينهما بالوقفِ.

الواو

ذَكَرَ المالقيّ (ت٧٠٢هـ)، أنّ الواوَ في العربيّةِ على ضربين: مفردة، ومركّبة معَ غيرِها مِن الحروفِ، فأمّا المفردةُ فتُقسمُ إلى قسمين أيضًا، قسم أصلٍ، وقسم بدلٍ من أصل. وقسم الأصلِ ينقسمُ إلى قسمِ أوّلِ اللفظ (زائدة)، وقسمٍ موضوعةٍ في الكلمةِ نفسِها. ولها في القِسْمِ الأوّلِ والذي تُزادُ فيه على اللفظِ ستةُ مواضعَ:(عاطفةٌ، وحرفُ ابتداءٍ، وحاليّةٌ، وحرفُ قَسَمٍ عَوَضٌ عن الباءِ، وبمعنى مع، وناصبةٌ للفعلِ المضارعِ الواقعِ بعدها). فأمّا العاطفةُ، فتوصفُ

بأُمِّ حروفِ العطفِ؛ لكَثرةِ استعمالِها، وورودِها فيه، ومعناها الجمعُ والتشريكُ، وهذان المعنيان ملازمان لها في عطفِها للمفردات؛ لأنّها لا تخلو من أنْ تَعطِفَ مفردًا على مفردٍ، أو جملةً على جملةٍ. فإنْ عطفتْ مفردًا على مفردٍ، فإنّهُ تشرِّكٌ بينهما لفظًا ومعنى، فأمّا اللفظ فهو أنْ يَتْبَعَ الثّاني الأوّلَ في أمرين من ستة، واحدٍ من الاسميّةِ أو الفعليّةِ، وواحدٍ من الرّفعِ أو النّصبِ أو الجرِّ أو الجزم. وأمّا المعنى فهو الجمعُ بينَ الاثنين في نفيِ الفعلِ، أو إثباتِهِ، نحو:(قامَ زيدٌ وعمرٌو)و (لم يقمْ ولم يقعدْ). وأمّا إنْ عَطَفَتْ اسمًا على فعلٍ، أو العكس كَقَوْلِهِ تَعَالى: **(أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ)**[٦٢] فعلى أنْ تَصرِفَ المعطوفَ على المعطوفِ في المعنى، وكأنّ تقديرَ الآية الكريمة:(صافّاتٍ وقابضاتٍ)؛ لأنّ المعطوفَ على الحالِ، حالٌ مثلُه، فحقُّهُ أنْ يكونَ اسمًا[٦٣].

والواو عندَ البصريين لا تَدُلُّ على الترتيبَ، فقد يكونُ الثّاني في العملِ قبلَ الأوّلِ، قالَ المبرِّدُ: "ومعناها إشراكُ الثاني فيما دخلَ فيه الأوّلُ وليسَ فيها دليلٌ على أيّهما كانَ أوّلًا "[٦٤]. ومنه قوله تَعَالى: **(يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ)**[٦٥]، والركوعُ قبل السجود. وقد يكونُ الثاني مع الأوّلِ، نحو:(اختصمَ زيدٌ وعمرٌو) فالاختصامُ لا يقعُ إلّا من اثنين معًا. وأمّا الكوفيّون فقالوا بأنّهُ يُفيدُ التّرتيبَ، واحتجّوا بقولِهِ تَعَالى:**(إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)**[٦٦].

وبقولِهِ تَعَالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ)**[٦٧]، وليسَ في هذا ردٌّ على البصريين؛ لأنّهُم لا يُلزِمون عدمَ الترتيبِ في الواو، ولكن الترتيبَ يقعُ بحكمِ اللفظِ، من غيرِ قصدٍ له في المعنى[٦٨]

وذكر المراديّ أنّ (الواو) تنمازُ من أدواتِ العطفِ الأخرى بمزايا منها:

١ـ المُفاعلة والافتعال، نحو:(تخاصمَ زيدٌ وعمرٌو، واختصمَ زيدٌ وعمرٌو).

٢ـ إذا عُطِفتِ (الواو) على منفيٍّ وقُصِدَ بها المعيّةُ، لم يؤتَ بـ(لا النافية) بعدَ الواو، نحو:(ما قامَ زيدٌ وعمرٌو). وقد يؤتى بها زائدةً، إنْ أمنَ اللبسُ، نحو:(ما يستوي زيدٌ ولا عمرٌو)؛ لأنّ المعيّةَ هنا مفهومةٌ من (يستوي). فإنْ لم تُقْصَدْ بها المعيّةُ جيءَ بـ(لا النافية)، نحو:(ما قامَ زيدٌ ولا عمرٌو)؛ ليُعْلَمَ بذلكَ أنّ الفعلَ منفيٌّ عنهما حالَ الاجتماعِ والافتراقِ. ومنهُ قولُهُ تَعَالى: **(وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ)**[٦٩].

٣- إنّ الواوَ قسمان، الأوّلُ: أنْ تجمعَ الاسمين في عاملٍ واحدٍ، فتنوبُ منابَ صيغةِ المثنّى فيكونُ قولُنا:(قامَ زيدٌ وعمرٌو) بمنزلةِ قولِنا:(قامَ هذان). وإذا نُفِيَ الفعلُ قلنا:(ما قامَ زيدٌ وعمرٌو). والثاني: أنْ يُضمرَ العاملُ بعدَ (الواو)، فيَعْمَلُ في المعطوفِ، فإذا كانتِ الجملةُ منفيّةً، قلنا:(ما قامَ زيدٌ ولا عمرٌو). فالواو هنا عَطَفَتْ جملةً على جملة[٧٠].

وقد ورَدَتْ (الواو) في ستةِ مواضعَ من الكتابِ، ومن أمثلتِها التي لها صلةٌ بالوقفِ والابتداءِ مَا ذَكَرَهُ ابنُ الغَزَّالِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: **(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ)**[٧١]، أنّ الوقفَ على**(خَٰلِدِينَ)** لازمٌ عندَ مَن جعلَ الواو في قولِهِ: **(وَفُتِحَتْ)** زائدةً، وهي جوابٌ لقولِهِ: **(حَتَّىٰٓ إِذَا)**، وأمّا مَن جَعلَ قولَهُ: **(وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا)** جوابَ قوله: **(حَتَّىٰٓ إِذَا)**، فالواو عنده مقحمةٌ بين الشرطِ وجوابه[٧٢].

اختلفتِ التوجيهاتُ في الواو التي في قَوْلِهِ:**(وَفُتِحَتْ)**، فقيلَ: إنّها حرفُ عطفٍ وقد عَطفتْ جملةً على جملةٍ، وعلى هذا القولِ يكونُ جوابُ الشّرطِ محذوفًا، والتّقدير: حتّى إذا جاءوها سُعِدوا وفُتِحتْ أبوابُها، وحَذْفُ الجوابِ بليغٌ في كلامِ العربِ، ومنه قول امرئ القيس من(الطويل):

فَلَو أنّهَا نَفسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةٌ وَلَكِنّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أنْفُسَا[٧٣].

والتقدير: فَلَو أنّهَا نَفسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً لكانُ أروحَ. وقدّرَ الزجّاجُ الجوابَ بـ(دخلوها)، إذ قال: "فالجوابُ دخلوها، وحُذِفَ؛ لأنَّ في الكلامِ دليلًا عليه"[٧٤].

وقيل: إنّ (الواو) زائدةٌ وفي زيادتِها دليلٌ على أنّ الأبوابَ مُفَتَّحَةٌ لهم قبلَ أنْ يأتوا؛ لكرامتِهم على الله تَعَالى، والتقدير: حتّى إذا جاءوها وأبوابُها مفتّحةٌ، ويدلُّ على هذا المعنى قولُهُ تَعَالى: **(جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ)**[٧٥]، وَحَذْفُ هذه الواو في قُصّةِ أهلِ النّارِ؛ لأنّهُم وقفوا على النّارِ وفُتِحَتِ الأبوابُ بعدَ وقوفِهم إذلالًا وترويعًا لهم. قالَ ابنُ عطيّةَ: "**(وَفُتِحَتْ)** جوابُ إذا، والكلامُ هنا يقضي أنّ فتحَها إنّما يكونُ بعدَ مجيئِهم، وفي وقوفِهم قبلَ فتحِها مذلةٌ لهم، وهكذا هي الحالُ في السجون ومواضعِ الثقافِ والعذابِ بخلافِ قولِهِ: في أهل الجنة: **(وَفُتِحَتْ)** بالواو مُؤْذِنَة بأنّهم يجدونها مفتوحةً كمنازلِ الأفراح"[٧٦].

وَقِيل: إنّ هذه الواو تُسمّى بـ(وَاوُ الثَّمَانِيَةِ) فقد كانَ مِنْ عَادَةِ قُرَيْش أَنَّهم حينَ يَعُدُّونَ فيصِلون إلى الثمانيةِ يأتونَ بالواو فيقولون على سبيلِ التمثيلِ:(سِتَّةٌ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ) وهذا واردٌ في القرآنِ الكريمِ كثيرًا، ومنه قوله تَعَالى: **(سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)**[٧٧]،

وقوله تَعَالى: **(ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)**[٧٨]، وقوله تَعَالى: **(وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٌ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ)**[٧٩]، فزيدت الواو؛ لأنّ أبواب الجنّة ثمانية[٨٠].

وأمّا ما يتعلّقُ بجوابِ الشّرطِ ففيه ثلاثةُ أوجهٍ، الأوّل: أنْ يكونَ قولُهُ:**(وَفُتِحَتۡ)** جوابًا وعلى هذا القولِ تكونُ (الواو) زائدةً، قالَ أبو البقاء العُكبُريّ: " الواو زائدةٌ عندَ قومٍ؛ لأنّ الكلامَ جوابُ حَتَّى"[٨١]. وإنّما جيْءَ هنا بالواوِ دونَ التي قبلَها؛ لأنَّ أبوابَ السّجون مغلقةٌ إلى أَنْ يَجيْئَها صاحبُ الجريمةِ فتُفتَحُ لهُ ثُمَّ تُغْلَقُ عليه، فناسَبَ ذلك عَدَمَ الواوِ فيها، بخلافِ أبوابِ السرورِ والفرحِ فإنَّها تُفْتَحُ انتظارًا لمَنْ يَدْخُلُها. والثاني: أنْ يكونَ الجوابُ قوله: **(وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا)** على زيادةِ الواوِ في قَوْلِهِ: **(وَقَالَ)**، والتقدير: حتّى إذا جاؤُوها قال لهم خَزنتُها[٨٢].
الثالث: أنْ يكونَ الجوابُ محذوفًا، قالَ الزَّمخشريّ: "وحقُّ موقعِهِ ما بعدَ **(خَٰلِدِينَ)**[٨٣]. وعلى هذا القولِ لا تكونُ الواو زائدةً بل مقحمةً بينَ الشّرطِ وجوابِهِ، قالَ العُكبُريّ: "وليستْ زائدةً عندَ المُحقّقين، والجوابُ محذوفٌ تقديرُهُ: اطمأنّوا، ونحو ذلك"[٨٤]. وتكونُ الجملةُ مِنْ قَولِهِ: **(وَفُتِحَتۡ)** في محلِّ نصبٍ على الحال[٨٥].

الباء

حرفٌ من حروفِ الجرِّ، نحو:(مررتُ بِزيدٍ)، وهي مكسورةٌ، وكانَ حقُّها أنْ تكونَ مفتوحةً؛ لأنّ الفتحَ حقُّ كلِّ حرفٍ مفردٍ يقعُ أوّلَ الكلام؛ إذ إنّ الفتحَ أخفُّ الحركاتِ، ألَا إنّهم كسروا باءَ الجرِّ؛ حملًا على لامِ الجرِّ؛ لاجتماعِهما في عملِ الجرِّ ولزومِهما الحرفيّة، فضلًا عن كونِهما من حروفِ الذلاقة. وتُسمّى حرفَ إلصاق، نحو:(أمسكتُ بِزيدٍ)، وحرفَ استعانة، نحو:(ضربتُه بالسيف)، وحرفَ إضافة، نحو:(مررتُ بزيد)[٨٦].
وذكرَ ابنُ هشام بعضَ معاني الباء ومنها[٨٧]:
١ـ التعدية: نحو قوله تَعَالى: **(ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ)**[٨٨].
٢ـ الاستعانة: نحو:(كتبتُ بالقلم).
٣ـ الإلصاق نحو:(وصلتُ هذا بهذا).
٤ـ بمعنى من: نحو قوله تَعَالى: **(عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ)**[٨٩].
٥ـ بمعنى (مع): نحو قوله تَعَالى: **(وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ)**[٩٠].

٦ـ بمعنى (عن): نحو قوله تَعَالى: **(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ)**[٩١]، وقوله تَعَالى: **(سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)**[٩٢].

٧ـ التعويض: نحو:(بعتُك هذا بهذا).

٨ـ الظرفية: نحو قوله تَعَالى:**(وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ)**[٩٣].

٩ـ البدل: كقول القائل:(ما يسرُّني أنّي شَهِدتُ بدرًا بالعقبة)، أي: بدلها.

١٠ـ الاستعلاء: نحو قوله تَعَالى: **(وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ)**[٩٤]، أي: على قنطار.

١١ـ السببية: نحو قوله تَعَالى: **(فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾**[٩٥].

١٢ـ الزائدة للتأكيد؛ نحو قوله تَعَالى: **(وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا)**[٩٦].

وقد وردتِ الباء في ثلاثةِ مواضعَ من الكتابِ، ومن أمثلتِها التي لها صلةٌ بالوقفِ والابتداءِ مَا ذَكَرَهُ ابنُ الغَزَّالِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: **(فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ)**[٩٧]، أنّ الوقف على **(ٱلْمَفْتُونُ)** كافٍ عند مَن جعلَ الباءَ زائدةً، والتقدير: أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ أي: المجنون[٩٨].

في الباء التي في قَولِهِ تَعَالى: **(بِأَييِّكُمُ ٱلْمفْتُونُ)** أربعةُ أقول:

الأوّل: أنْ تكونَ زائدةً، والتقديرُ:(أيُّكم المَفْتون)، فزِيدَتْ في المبتدأ كزيادتِها، في قولنا:(بحَسْبك زيدٌ)، وهذا مذهبُ أبي عبيدةَ معمرُ بن المثنى، إذ قال: "**(بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ)** مجازها: أيّكم المفتون"[٩٩]. فالباءُ هنا زَائِدَةٌ، والمعنى: فَسَتُبصِرُ وَيُبصِرُونَ أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ، أَيِ: الَّذِي فُتِنَ بِالْجُنُونِ[١٠٠]، وهو كَقَوْلِهِ تَعَالى: **(تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ)**[١٠١]. ورفضَ الزجّاجُ هذا القولَ وردّهُ بقولِهِ: "والباءُ في **(بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ)** لا يجوزُ أنْ تكونَ لغوًا. وليسَ هذا جائزًا في العربيّةِ في قولِ أحدٍ من أهلها"[١٠٢]. وذكرَ السَّمِينُ الحَلَبِيّ أيضًا أنّ الباءَ هنا ليست زائدةً؛ لأنّ الباءَ لا تُزادُ في المبتدأ إلّا في لفظ (حَسْبُك)[١٠٣].

الثاني: أنْ تكونَ ظرفيةً بمعنى:(في) وهي كقولِنا:(زيدٌ بالبصرةِ)، أي: في البصرةِ، والمعنى على هذا الوجهِ: في أيِّ فرقةٍ وطائفةٍ منكم المفتونُ. وهذا مذهبُ مجاهدَ والفرّاءِ، قالَ الفرّاءُ: "وإنْ شئتَ جعلتَ (بأيّكم)، فِي أيّكم، أي: فِي أي الفريقين المجنون"[١٠٤]. وذكرَ ابنُ عطيّةَ أنّ هذا القولَ حسنٌ قليلُ التكلُّفِ، ولكن لا نقولُ: إنّ (الباء) هنا بمعنى (في) بل نقولُ: إنّ المعنى

هذا يُتوصّلُ إليه بـ(في) وبـ (الباء)معًا، ومما يؤيّدُ هذا الوجهَ قراءةُ ابن أبي عبلة (في أيّكم المفتون)[١٠٥].

الثالث: أنْ يكونَ على حَذْفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَهُ فتكونُ الباءُ على هذا الوجهِ سببيةً، والمعنى:(بأيّكم فَتْنُ المَفْتون، أو فتنةُ المفتون) وهذا مذهب الأخفش إذ قال: "يريد أيُّكُمْ فتنةُ المَفْتُون"[١٠٦].

الرابع: أنْ تكونَ الباءُ ليستْ بزائِدة، والمعنى: بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُون، وهو مصدرٌ على زِنَةِ (مفعول) والمراد منه الْفِتْنَةُ أو الفتون. وهو مثلُ قولنا:(مَا لِفُلَانٍ مَجْلُودٍ وَلَا مَعْقُولٍ)، أَيْ: ما له عَقْلٌ وَلَا جَلَادَةٌ، قال الراعي النميري من (الكامل):

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا[١٠٧]

أَيْ: لم يتركوا لفؤاده عَقْلًا

ومعنى الآيةِ على هذا الوجهِ ما نصَّ عليه الزَّمخشريّ: بأيّكم الجنون، أو بأيِّ الفريقين منكم الجنون، أبفريقِ المؤمنين أم بفريقِ الكافرين؟ أي: في أيِّهما يوجدُ مَن يستحقُّ هذا الاسم[١٠٨]، وهو كَقَوْلِهِ تَعَالى: **(سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ)**[١٠٩].

وبناءً على ما تقدّم فإنّ تمامَ الكلامِ على القولِ الأولِ يكونُ عند قولِه: ﴿**يُبْصِرُونَ**﴾، ويُبْتَدأُ بقولِهِ: **(بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ)**، وأمّا الأوجهِ الأخرى فإنّ الباءَ فيها متعلِّقَةٌ بما قبلَها، ولا وقفَ على **(يُبْصِرُونَ)**. وأمّا **(ٱلْمَفْتُونُ)** فعلى الوجهِ الأوّلِ والثاني والثالثِ اسمُ مفعولٍ وهو باقٍ على أصلِه، وأمّا على الوجهِ الرابعِ فيكونُ مصدرًا.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ تمامَ الكلامِ عَلَى قَوْلِهِ: **(ٱلْمَفْتُونُ)** سواءٌ أكانتِ الباءَ زائدةً أم لا؛ لأنَّ قولَهُ: **(فَسَتُبْصِرُ وَيُبصِرُونَ)** مُعَلَّقٌ بالاستفهامِ بعدَه؛ لأنّهُ فِعْلٌ بمعنى الرؤيةِ، والرؤيةُ البصريةُ تُعَلَّقُ على الصحيحِ بدليلِ القول:(أما ترى أيُّ بَرْقٍ ههنا)، فكذلك الإبصارُ؛ لأنّهُ هو الرؤيةُ بالعينِ. فعلى القولِ بزيادةِ الباءِ تكونُ الجملةُ الاستفهاميةُ في محلِّ نَصْبٍ لأنّها واقعةٌ موقعَ مفعولِ الإبصار[١١٠].

نتائج البحث

١ . الوقفُ والابتداء: علمٌ تجبُ مراعاتُهُ على كلِّ مسلمٍ؛ ليتسنى له معرفةُ المواطنِ التي يقفُ عندَها، مِن غيرِ إخلالٍ بالمعنى أو الوقوعِ في المحظورِ، والأدلّةُ على وجوبِ مراعاتِهِ كثيرةٌ.

٢ . يُعدُّ علمُ الوقفِ والابتداءِ من العلومِ الاولى التي استقلّتْ بنفسِها، وظهرَ التأليفُ فيه في مرحلةٍ مُبكّرة.

٣ . تُعَدُّ عَلاقةُ علمِ الوقفِ والابتداءِ بعلمِ النحو مِن أوشجِ العلائقِ بينَ علمين مُستقلَّينِ عن بعضِهما؛ لِما يترتبُ على اختلافِ مواطنِ الوقفِ من اختلافِ في التوجيهاتِ الإعرابيّةِ. فضلًا عن أنّ موافقةَ العربيّةِ واحدةٌ من أركانِ القراءةِ الثلاثة

٤ . كانَ للنحويين النصيبُ الأكبرُ والأبرزُ مِنِ التأليفِ في علمِ الوقفِ والابتداءِ، كـ(أبي جعفر الرواسي، ويحيى بن زياد، والأخفش الأوسط، وابن سعدان، وأبي حاتم السجستاني، وأبي بكر ابن الأنباريّ، وأبي جعفر النحّاس) وغيرُهم الكثير. فضلًا عن القرّاءِ إذ إنّ مُعظَمَهم من النحويين.

٥ . للوقفِ والابتداءِ أثرٌ كبيرٌ في ظهورِ المعنى، وفي إهمالِهِ فسادٌ لهُ.

٦ . يُعَدُّ كتابُ الوقفِ والابتداءِ لابنِ الغَزَّالِ من أهمِّ الكتبِ التي صُنّفتْ في هذا العلم؛ لقربِهِ من عهدِ المؤلّفين الأوائلِ الذين صنّفوا أُمهاتِ الكتبِ في هذا العلمِ، فضلًا عن منهجِهِ الدقيقِ، في بيانِ مواطنِ الوقف داخل السور

٧ . انفردَ ابنُ الغزّال بذكرِ مواضعَ للوقف، ولم تُشِرْ إليها الكتبُ السابقة، وعددُها خمسون موضعًا.

٨ . يُعدُّ ابنُ الغَزَّالِ أوّلَ من عبّرَ بالحروفِ الدالّةِ على الوقوفِ من غيرِ التصريحِ بأسمائِها، فضلًا عن عنايتِهِ ببيانِ المواطنِ التي يكثرُ فيها كلُّ وقف.

Single Letters in the Book of Endowment and Beginning of Ibn Al-Ghazal (d. 516 AH) - a grammatical semantic study

Keywords: Endowment - Beginning - Ibn Al-Ghazal
Research extracted from a master's thesis

Mr. Dr. Abbas Hamid Sultan
Iraqi University/College of Arts
Saeb Nadim Hadi
Iraqi University/College of Arts

Abstract

The endowment and the initiation of sciences that must be observed by every Muslim; Because of its effective impact in directing the Qur'anic verses and determining their meanings. Since the reader does not have to pause while reading; Either to rest, to take a breath, or to clarify a specific meaning, he had to realize the places he should stand on without violating the meaning or falling into the forbidden; Therefore, the main objective of this research was to clarify the places in which it stops, and to know the grammatical directions resulting from each endowment, and to disclose the meanings that it gives.

الهوامش

(١) البرهان في علوم القرآن:٢٤٣/١.

(٢) المفصّل:٤٣٧.

(٣) يُنظر: شرح المفصّل:١٥١/٨.

(٤) سورة يس: من الآية ٦٨.

(٥) سورة الروم: من الآية ٩.

(٦) سورة يونس: من الآية ٥١.

(٧) يُنظر: الجنى الدانيّ:٣٠. ٣١.

(٨) يُنظر: الجنى الدانيّ:٣٥.

(٩) ديوان امرئ القيس:١٢.

(١٠) سورة الزمر: من الآية ٩.

(١١) وهي قراءةُ ابنِ كثير ونافع وحمزة، يُنظر: السبعة في القراءات:٥٦١.

(١٢) وتام عند ابن الانباري. يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء:٨٦٧/٢. وقال النحّاس: "ومَن جعلَ الهمزة للنداء جاز أنْ يقفَ على **سمحوَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦسجى** على معنى: يامن هو قانتٌ آناء الليل ابشر". القطع والائتناف:٤٤٧.

(١٣) يُنظر: الوقف والابتداء:٨٩/٣.

(١٤) يُنظر: معاني القرآن:٤١٦/٢.

[١٥] يُنظر: جامع البيان:٢٦٦/٢١.

[١٦] يُنظر: معالم التنزيل:١١٠/٧.

[١٧] الجامع لأحكام القرآن:٢٣٨/١٥.

[١٨] وصَدْرُ البيت: **خَلَّى الذُّنَابَاتِ شَمالاً كَثَبَا**. وهو منسوب للعجّاج، كما في كتاب الإبل:١٦٣، والكتاب:٣٨٤/٢، والأصول في النحو:١٢٣/٢، والمفصّل:٣٨٥.

[١٩] المفصّل:٣٨٥.

[٢٠] يُنظر: شرح المفصّل:٤٢/٨.

[٢١] سورة الشورى: من الآية ١١

[٢٢] يُنظر: شرح الكافية:٧٩٠/٢.

[٢٣] سورة البقرة: من الآية ١٩٨.

[٢٤] سورة آل عمران:١٠ـ ١١.

[٢٥] يُنظر: الوقف والابتداء:٣٤٧/١.

[٢٦] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه:٣٨٠/١.

[٢٧] يُنظر: الكشف والبيان:١٩/٣.

[٢٨] سورة الروم: من الآية ٤٠.

[٢٩] يُنظر: الكشّاف:٣٤٠/١.

[٣٠] المكتفى:٣٨.

[٣١] معاني القرآن:١٩١/١.

[٣٢] يُنظر: التبيان في إعراب القرآن:٢٤١/١.

[٣٣] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه:٣٨٠/١.

[٣٤] يُنظر: مشكل إعراب القرآن:١٥٠/١.

[٣٥] يُنظر: الوقف والابتداء:٣٤٧/١.

[٣٦] إيضاح الوقف والابتداء:٥٦٨/٢.

[٣٧] يُنظر: الكشّاف:٣٤٠/١.

[٣٨] يُنظر: البحر المحيط:٣٦/٣.

[٣٩] يُنظر: الكشّاف:٣٤٠/١.

[٤٠] يُنظر: المحرر الوجيز:٤٠٥/١.

[٤١] سورة غافر:٤٦.

[٤٢] يُنظر: اللباب في علوم الكتاب:٥٢/٥.

[٤٣] سورة آل عمران:١٠ـ ١١.

(٤٤) يُنظر: معاني الحروف:٢٠١ـ ٢٠٢.

(٤٥) سورة الانعام: من الآية ١١٣.

(٤٦) سورة آل عمران: من الآية ١٧٩.

(٤٧) سورة القصص: من الآية ٨.

(٤٨) سورة الطلاق: من الآية ٧.

(٤٩) سورة الأنبياء: من الآية ٥٧.

(٥٠) يُنظر: رصف المباني:٢٣٨.

(٥١) سورة ص:٨٨.

(٥٢) المفصّل:٤٥٠.

(٥٣) يُنظر: رصف المباني:٢٣٩.

(٥٤) سورة الأنعام:١٢.

(٥٥) يُنظر: الوقف والابتداء:٤٩٢/١.

(٥٦) معاني القرآن:٣٢٨/١.

(٥٧) سورة الانعام: من الآية ٥٤.

(٥٨) سورة يوسف:٣٥.

(٥٩) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن:٣٩٥/٦.

(٦٠) يُنظر: جامع البيان:٢٧٩/١١.

(٦١) يُنظر: مفاتيح الغيب:٤٨٩/١٢.

(٦٢) سورة الملك: من الآية ١٩.

(٦٣) يُنظر: رصف المباني:٤١٠ ـ ٤١١.

(٦٤) المقتضب:١٠/١.

(٦٥) سورة آل عمران:٤٣.

(٦٦) سورة الزلزلة:١ـ٢.

(٦٧) سورة الحج: من الآية ٧٧.

(٦٨) يُنظر: رصف المباني:٤١١.

(٦٩) سورة سبأ: من الآية ٣٧.

(٧٠) يُنظر: الجنى الدانيّ:١٦١ـ ١٦٢.

(٧١) سورة الزُمر: من الآية ٧٣.

(٧٢) يُنظر: الوقف والابتداء:١٠٠/٣.

(٧٣) ديوان امرئ القيس:١١٢.

(٧٤) معاني القرآن وإعرابه:٣٦٤/٤.

(٧٥) سورة ص:٥٠.

(٧٦) المحرر الوجيز:٥٤٢/٤.

(٧٧) سورة الحاقّة: من الآية ٧.

(٧٨) سورة التوبة:١٢.

(٧٩) سورة الكهف: من الآية ٢٢.

(٨٠) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن:٢٨٥/١٥.

(٨١) التبيان في إعراب القرآن:١١١٤/٢.

(٨٢) يُنظر: الدرّ المصون:٤٤٧/٩ـ ٤٤٨.

(٨٣) الكشّاف:١٤٧/٤.

(٨٤) التبيان في إعراب القرآن:١١١٤/٢.

(٨٥) يُنظر: الدرّ المصون:٤٤٨/٩.

(٨٦) يُنظر: شرح المفصّل:٢٢/٨.

(٨٧) يُنظر: أوضح المسالك:٣٢/٣ـ ٣٤.

(٨٨) سورة البقرة: من الآية ١٧.

(٨٩) سورة الإنسان: من الآية ٦.

(٩٠) سورة البقرة: من الآية ٣٠.

(٩١) سورة الفرقان: من الآية ٢٥.

(٩٢) سورة المعارج:١.

(٩٣) سورة القصص: من الآية ٤٤.

(٩٤) سورة آل عمران: من الآية ٧٥.

(٩٥) سورة المائدة من الآية ١٣.

(٩٦) سورة النساء: من الآية ٧٩.

(٩٧) سورة القلم:٥ـ٦.

(٩٨) يُنظر: الوقف والابتداء:٣٠٥/٣.

(٩٩) يُنظر: مجاز القرآن:٢٦٤/٢.

(١٠٠) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن:٢٢٩/١٨.

(١٠١) سورة المؤمنون: من الآية ٢٠.

(١٠٢) معاني القرآن وإعرابه:٢٠٥/٥.

(١٠٣) يُنظر: الدرّ المصون:٤٠١/١٠.

[١٠٤] معاني القرآن:١٧٣/٣.

[١٠٥] يُنظر: المحرر الوجيز:٣٤٦/٥.

[١٠٦] معاني القرآن للأخفش:٥٤٧/٢.

[١٠٧] ديوان الراعي النميري:٢٣٦.

[١٠٨] يُنظر: الكشّاف:٥٨٦/٤.

[١٠٩] سورة القمر:٢٦.

[١١٠] يُنظر: الدرّ المصون:٤٠٢/١٠.

المصادر والمراجع

- الإبل: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، المعروف بالأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر ـ سورية ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ ـ٢٠٠٣ م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمّد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ لبنان ـ بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف، أبو محمّد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إيضاح الوقف والابتداء: محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشار، أبو بكر الأنباريّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مَجْمَع اللغة العربية ـ سوريا ـ دمشق،١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيّان محمّد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمّد جميل، دار الفكر ـ بيروت،١٤٢٠هـ.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبُريّ (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، عيسى البابي الحلبيّ للنشر.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطَّبَرِيّ (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ٢٠٠٠م.

- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة.
- الجنى الدانيّ في حروف المعاني: أبو محمّد بدر الدين حسن بن قاسم المراديّ (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة، والأستاذ محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمِينِ الحَلَبِيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمّد الخراط، دار القلم ـ ـ سوريا ـ دمشق.
- ديوان امرئ القيس: امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، (ت٥٤٥م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ــ لبنان ــ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ٢٠٠٤م.
- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة ـ لبنان ـ بيروت،١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبدالنور المالقيّ(ت٧٠٢هـ)، تحقيق: احمد محمّد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة ـ سوريا ـ دمشق.
- شرح الكافية الشافية: محمّد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيّاني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ــ المملكة العربية السعودية ــ مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- شرح المُفصّل: ابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، صححهُ وعلّقَ عليه: مشيخة الأزهر الشريف، عَنيت بطبعه وبنشره إدارة الطباعة المنيريّة لصاحبها محمّد منير عبدة أغا الدمشقي ـ مصر.
- القطع والائتناف: أبو جعفر أحمد بن اسماعيل النحّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة ــ لبنان ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م.

- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي ـ مصر ـ القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.
- اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض، دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ـ١٩٩٨م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمّد فواد سزگين، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٣٨١هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمّد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد البغويّ (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- معاني الحروف: علي بن عيسى الرماني النحوي(ت٣٨٤هـ)، حققه وخرّج حديثه وعلّق عليه: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- معاني القرآن: أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٠هـ)، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ــ مصر ــ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، المعروف بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٢٠هـ.
- المُفصَّل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جارالله الزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال ــ لبنان ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- المقتضب: محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ـ لبنان ـ بيروت.
- المكتفى في الوقف والابتدا: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الدانيّ (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.
- الوقف والابتداء: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن الغَزَّالِ النيسابوري (ت٥١٦ هـ)، تحقيق: طاهر محمّد الهمس، طُبِعَ بموجب إذن الطباعة من المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩ م.